اكتئاب حاد
القصة القصيرة
مؤمن أحمد فاروق

# اكتئاب حاد

أنت لا تملك سببا للمضي قدما، وترى أن العالم لا يهتم أن كنت حيا أو ميتا، بمعنى آخر لا قيمة لك في هذا العالم.

آلاف السلاسل تلتف حولك لتطفئ الأماني وتخمد الأحلام، لهذا أنت تبكي كل يوم.. كل ساعة.. كل لحظة، كأنما الأمطار تهطل من سماء عينيك دون توقف، لقد ظفرت بامرأة لم تحبها قط، ولم تستطع رغم محاولاتك الكثيرة تغير مشاعرك نحوها، ورغم أنك أفضل الموظفين في الشركة التي تعمل بها، لكنهم استغنوا عن خدماتك.. على كل حال أنت كنت تكره تلك الوظيفة، ولم تقبلها إلا من أجل توفير المال اللازم للحصول على بيتا وأسرة.

أنت سباح ماهر، ولكن لا توجد بحار، فقط صحراء قاحلة تسيرُ فيها حاملاً جعبة من الخيبة والفشل وسوء الحظ، تاركاً في نفسك شعور السقوط الأبدي إلى أسفل.. دائما إلى أسفل .

هكذا كنت أجلس بجسدي النحيل المثير للشفقة على سطح منزلي محدقاً في ظلام الليل الكئيب، وكانت الأفكار

**والذكريات تتضارب في راسي كمطارق من حديد، حتى شعرت أن رأسي سينفجر.**

**ما الذي نلته من مصارعة الموج؟ لا شيء.. لا شيء غير الأسى واليأس.**

**كانت آلاف السيمفونيات تعزف داخل رأسي، لذا أسندت رأسي على الحائط خلفي، وأشعلتُ لفافة (الإستروكس) غير عالم أنها ستكون آخر لفافة في حياتي، ثم نفثتُ الدخان نحو السماء شاعرا بالنشوة، لأصنع دائرة مفرغة، بعد لحظات بدأت السماء تمطر رذاذا خفيفا، بينما أنا أدخن وأتأمل تعرجات الدخان المتلاشية، سعلت كثيراً، سعلت بشدة حتى شعرت أن أحشائي سوف تمزق، وقفزت الدموع في عيوني، وكانت دقات قلبي تزداد دقة فدقة ودقات حتى كاد يفرّ من بين ضلوعي، ترنحت نحو سور السطح، وأنا أنفث الدخان في وجه المطر الذي ازداد هطوله، ووسط هذا الليل الكئيب صرخت السماء ببرق ورعد، وقد أطفأ المطر لفافة (الإستروكس) العالقة بفمي، لم اكترث وظللت أترنح حتي بلغتُ السور..**

**آه يا من ضاعت حياتك في الأحلام، ولم يبق في قلبك غير النواح والأنين ..**

**وقفتُ على حافة هذا السور..**

**الآن انتهى كل شيء، ضاعت الأيام وضاعت الأحلام و...**
**وابتسم لي الموت فابتسمتُ له، ثم قفزت صارخا صرخة قوية سوف تختفي ولن تسمع من جديد.**